تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

المشرف العام: حسن بنيانيان

نافذة على الادب الايراني

العدد الرابع / صيف ٢٠٠٥

نـافـذة ٢

دراسات

مدخل الى فن الكتابة القصصية في ايران / د. يعقوب آجند ٦

شاعراً اسمه أمل / عبد الرضا رضائي نيا ١٨

شعر / تعريب: موسى بيدج

نماذج من شعر «أمل» ٣١

بيجن جلالي ٤٠

ابو القاسم حسين جاني ٤٤

سودابه اميني ٥٠

مصطفى علي پور ٥٤

قصص / تعريب: حيدر نجف

بوح النواح / سيمين دانشور ٦٠

النورس / راضية تجار ٧٢

باقة ورود ... ذابلة / محمد رضا گودرزي ٨٢

نخيل بلا رؤوس / قاسم علي فراست ٨٨

بطاقة الباص / احمد دهقان ٩٦

مزرعة القصب / مجيد قيصري ١٠٤

فوانيس

ليلى: اسم كل بنات الارض / عرفان نظرآهاري ١١٢

اخبار وكتب ١١٦

زيارة ١٢٣

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة: ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز
طهران - ص. ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

باقة ورود.... ذابلة

محمد رضا گودرزی

«العالم الحديث دهليز ملتوٍ يتيه فيه الانسان»

«فرانتس كافكا»

مواليد ١٩٥٧ في كرمانشاه. له نحو ١٥٠ مقالة نقدية منشوره في الصحف وخمس مجاميع قصصية: «خلف الحصير» ٢٠٠٠م «في اعين الظلام» ٢٠٠٢م «شجاعة الألم» ٢٠٠٣م، «هنا تحت المطر» ٢٠٠٤م، و«لا تركع» ٢٠٠٥م ويعمل مديراً لقسم القصة في المركز الادبي الايراني، واستاذاً للكتابة القصصية والنقد الأدبي.

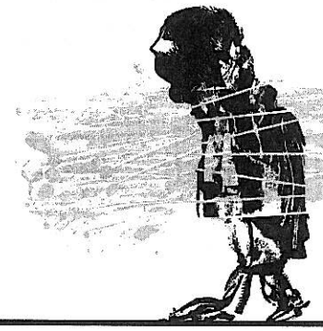

قال الرجل من خلف زجاج الاستعلامات: «اصعد للطابق الثاني عند السيد اشكان، هو الذي سيدلك على مكانها».

عدّلتُ حقيبة ادواتي على كتفي ودرجتُ داخل الممر. مد احدهم راسه من احدى الغرف، ثم خطفه ما ان وقعت عينه على. صعدتُ الدرجات في نهاية الممر. في الطابق الثاني صادفت رجلاً حليق الذقن يرتدي صدرية بيضاء. رفع حاجبه الأيمن وقال: «هل من خدمة؟»

-جئت لتصليح ثلاجتكم ابحث عن السيد اشكان.

فتح باب غرفةٍ وقال: «تفضل هنا حتى انادي عليه».

في الغرفة كرسي صغير وسرير مغطى بشرشف ابيض. جلست على الكرسي. اغصان الاشجار تلوح عبر زجاج النافذة. قلت مع نفسي: «اي مهنة هذه؟ تلهثُ من الصباح الى المساء، ويقبض الأجور غير! الى متى يستطيع الانسان ان يشد عينيه الى ايدي الناس ليعطو بقشيشاً او لا يعطوا؟ على فكره، يجب ان لا انسى شراء بضعة ترموستاتات من السوق».

عاد الرجل: «سيأتي الان».

اتجه نحو النافذه. سرح بصره الى الخارج ولوح بيده لأحدهم. ثم التفت الى:

-كيف هي احوال العمل؟

-نعم ؟!

-اقصد، ما هو عملك ؟

-قلت لك انني مصلّح ثلاجات.

مد يده وقال: «اهلاً وسهلاً، وانا الدكتور روئين تن».

انحنى قليلاً وقال: «تفضل بالجلوس رجاءً... طيب، ما الاخبار»

-لا بأس... مشغولون بالعمل... شكراً... وانتم؟... مع هؤلاء المرضى وهذه...

-تكيّفنا معهم، اذهاننا مشغولة.

فجأة عنّ لي خاطر. نظرتُ لأنفه المدبب وعينيه الغائرتين وسألت: «على فكرة حضرة الدكتور، اود ان اعرف كيف تميزون انّ كان المريض يكذب او لا؟»

رمق السماء والاغصان ودس ابهاميه النحيفين تحت ياقة صدريته وقال: «يتبين الأمر أن عاجلاً او آجلاً».

-قبل فتره تظاهر احد اصدقائي بالجنون ليعفى من العسكرية، وانا...

-تشخيص هذه الحالة قد يكون صعباً في البداية...

-هل يبقوه في المصح للمعالجة؟

-ربما ... لكنه لم يلتحق بالخدمة على كل حال.

-وهل صادفتكم مثل هذه...

-نعم، كان هنا شخص يبدوسوياً جداً، لكنه بالتالى لم يستطع صبراً.

-اذا كان سويًا فلماذا لم تسمحوا له بالانصراف؟

-الى اين يذهب؟ وهل يمكن المجئ والانصراف بهذه السهولة؟

-انت قلت انه كان سوياً.

-قلت انه كان يبدو سوياً، لكن هذا لا يغير من الأمر شيئاً. في كل الأحوال، هنا بعض الناس في هذه الدنيا عقلاء، وهنا مجانين. التمييز بينهم عملية صعبة.

اطلق ضحكة وحرك يديه بطريقة غير ذات معنى. سمعنا صوت اقدام في الممر. امسك بمقبض الباب وقال: «انتظر انت، اذا كان هو فسيدخل غرفتنا».

-لكنني لا املك كثيراً من الوقت، يجب ان اذهب بعدها...

خفت صوت الأقدام. فتح الباب وخرجتُ من الغرفة وراه. انعطفتْ من الدرجات ممرضةٌ ترتدي صدرية خضراء. ما ان رآها الدكتور حتى لاذ بالفرار وهرعت هي وراءه الى الطابق الاعلى. كنت اسمع صوت اقدامهما. قبل ان اعود الى نفسي جاءت نحوي في نهاية الممر ممرضة مربوعة القامة ذات وجه عريض. حينما صارت بقربي لاحظت شعراً ناعماً حول شفتيها وحفيرات الجدرى على وجهها. قالت بصوت رجولي حازم: «ما تفعل هنا؟»

-انا مصلّح ثلاجات. قالوا لي اذهب للسيد اشكان. لا ادري اين هو.

اشارت الى الغرفة الاخيرة وقالت: «الغرفة ١٦».

توجهت الى هنا وطرقت الباب ثم دخلت. رجل كبير السن يمسح الارض بخرق بالية. رفع راسه. احدى عينيه مصابة.

-مرحباً. انا مصلّح ثلاجات. هل السيد اشكان موجود؟

اومأ براسه وعاد لعمله...

-ارشدوني الى هنا. هل جئت للمكان الصحيح؟

قال من دون ان يرفع راسه: «كررتُ عليه مئة مرة ولم ينفع... كررت عليه مئتي مرة ...»

في هذه الاثناء فتحت الممرضة المربوعة الباب واطلت براسها. قال الرجل العجوز حينما رآها: «انا مشغول جداً، اذهب للسيد سپهر في الطابق الثالث، الغرفة ٢٤. الثلاجة هنا»

صعدت الى الطابق الثالث. لغط يسمع من الغرف.. صرخات مخطوفة... قهقهات عالية.. كلام غير مفهوم.. واصوات بكاء في بعض الأحيان. ندمت على مجيئي الى هنا. اى مكان هذا؟ «قسم الاعصاب والامراض النفسية»؟ تعب كتفي من الحقيبة. وصلت الغرفة ٢٤. طرقتُ الباب.

سمعتُ طقطقة منضدة وكراسي، ثم صوتاً قال لي: «تفضل».

دخلت. الدكتور روئين تن يجلس على المنضدة من دون صدرية. سأل «هل من خدمة؟»

ضحكت وقلت له: «تعجبني والله. شاطر جداً...»

-نعم؟... ماذا تقصد؟... من تريد هنا؟

-لكن احسنت الفرار على كل حال!

-قل ماذا تريد هنا والاّ اتصلت بالممرضة.

يتكلم وكأنما لم نكن نتحدث الى بعضنا قبل دقائق. عيناه كما في المرة السابقة تتذبذب هنا وهناك ولا تكاد تستقر على شيء.

-بعثوني هنا لتصليح ثلاجة.

-اية ثلاجة؟

-اذن قل لي اين استطيع اللقاء بالسيد سپهر؟ هذا افضل.

-انا هو.

-الست ..؟

-من بعثك الى هنا؟

-السيد اشكان.

-ليس لدينا هنا اشكان.

-أذن لابد انه لا ثلاجة لديكم ايضاً. طيب استأذنكم لأنصرف.

-انتظر. ربما جئت لتصليح ثلاجة رئيس الممرضين.

-واين غرفته؟

-الطابق الاول، رقم ٢.

عدت الى الباب، لكنه صرخ فجأة: «احترس... تخندق...»

القيتُ بنفسي على الارض قبل ان اتدبر في شيء. اصدر من فمه اصوات:

طق طق طق طق طق... بمب، وارتطمت بالجدار فوق رأسي بالونة مليئة بالماء تفرقعت وبلل الماء ثيابي. صفقتُ الباب بقوة بعد ان خرجت. شيئاً فشيئاً بدا الكيل يطفح بي. لاحظت ان قيطان حذائي قد انحل فقرفصت لأشده. انفتح باب الغرفة المقابلة. رفعت راسي. رجل يرتدي بيجامة زرقاء ونعال اسفنجي مد نحوي باقة ورد ذابلة وقال: «مع حبى».

لم يكن اكثر من جلد وعظام. على وجهه لحية لم تحلق منذ ايام، وعيناه الداكنتان لا تعبران عن شيء. يبدو وكأنه سيخرّ ارضاً في اية لحظة. في هذه الاثناء خرجت من الغرفة امرأة عجوز غطت وجهها بمكياج مفرط والقت على رأسها اكليلاً ابيضاً. جذبت كم الرجل اليها وقالت: «انا هنا يا حبيبي».

لم اتريث. حينما وصلت منتصف الممر، ملأ الاجواء صوت كمنجة صادحة. التفت الى الوراء. كانت العجوز ممسكة بيد رفيقها، لكنه لايزال واقفاً هناك وهو يبكي. سارعت الى الطابق الاول. ثم الغرفة رقم ٢. دخلت دون ان اطرق الباب. لم اعد اطيق طرق الابواب. رجل عظيم الجثة ينكش اسنانه بأعواد دقيقة. شعره احمر وعيناه عسليتان. قلتُ بغضب: «انت رئيس الممرضين؟»

دفع كرسيه الى الوراء الى ان استقر على رجليه الخلفيتين. امعن النظر في وجهي ثم ابتسم واشار لي بالجلوس على احد الكراسي.

-تفضل... تفضل رجاءً.

-منذ ساعة وانا ادور هنا حول نفسي. حينما تتصلون لتصليح ثلاجتكم، اوقفوا احدكم بالباب ليرشدني على الاقل.

-يبدو انك غاضب جداً! هوّن على.

رفعتُ صوتي اكثر: «ويجب ان اغضب، لا احد يدري ما الذي يجري هاهنا».

-ارجوك تفضل بالجلوس لأنادي على من يرافقك.

ثم ضغط على جرس. وبعد دقيقة دخل رجل يرتدي صدرية خضرا ملطخة ببقعٍ هنا وهناك. قال له الرجل البدين مبتسماً: «السيد يقول انه مصلّح ثلاجات!».

ضحك صاحب الصدرية الخضراء. اسنانه المسوسة تبعث الاشمئزاز في النفس: «اذن انت مصلّح ثلاجات!»

-ما معنى هذا؟ يبدو اننا هنا... سأغادر اصلاً.

-انتظر... لا تتسرع... ماشاء الله، يا لها من حقيبة جميلة! بكم اشتريتها؟

صرخت: «لا شأن لك بهذا».

واردت الخروج، لكن قبضة ثقيلة ارتطمت بفكّي الاسفل فسقطت الى الارض. نهضت اترنح ذات اليمين وذات الشمال. وقبل ان افعل شيئاً جاءتني لكمة ثانية فأغمي عليّ.

حينما فتحت عيني شاهدت سقف الغرفة الابيض اولاً، ثم كم صدريتي الازرق، ثم السرير الذي مددوني عليه. دخلت ممرضة وبيدها حقنة.

-اذا بقيت هادئاً فلن نقيد يديك ورجليك، ولن نضربك.

-لم هذه الحقنة؟... انا مصلّح ثلاجات يا ناس، اتصلوا بمحل عملي ان لم تصدقوا.

-اللعنة على من لايصدق. الكل مصلّحون، واحياناً يصبحون اطباء، وتارة يغدون مهندسين.

-ما معنى هذه الافعال؟... يا لها من ورطة!

-سوف تهدأ الان... انتظر.

ومدت الحقنة الى الامام. قفزت من السرير الى الارض. دخل ممرضان قويان. الأول تحت

عينه اثر جرح مندمل وقد حلق شعر راسه عن آخره: قال: «يبدو ان تحتاج لشيء ما» ثم شد قبضته وعاد ففتحها، ثم عاد وشدها.

-لا والله يا سيدي، انا مصلّح، انت على الأقل... تلك حقيبتي...

-بلا اي كلام. اذا اكثرت الضجيج...

-سمعاً وطاعة...

-ابتسم الان.

-سمعاً وطاعة، بل سأضحك بأعلى صوتي. هه هه هه هه.

-احسنت. ها قد تحسنت حالك. والان نم على بطنك ليحقنوك.

-ولكن...

-قلت لك بلا كلام، اسرع.

-حسناً، حسناً، انتظروا. آها... انظروا كيف اضحك... هه هه هه هه هه.

عندها رافقت ضحكتي ضحكات اخرى، فتنبهت الى باقي الأسرّة. رئيس الممرضين مضطجع على سرير عن يميني وعيناه محملقتان في الاعالي. بجواره الرجل الذي خدرني بقبضته... لوح لي بيده وقال «ضع معلبات وحلويات في الثلاجة».

واشار الى سلة مهملات في طرف الغرفة. على يساري كان السيد اشكان او العجوز الذي رأيته يمسح الأرض. قطع نشيده وقال: «لايهمك مايقوله.. اختلطت اسلاك دماغه».

في جانب آخر شاهدت الدكتور روئين تن او السيد سپهر او لا ادري ما اسمه يبكي بصوت مكبوت. حينما انتبه الى نظراتي رفع يديه وراح يصرخ: «اين يديّ؟ ماذا فعلتم بيدي؟ اولاد الحرام! لم قطعتموهما بلا سبب؟».

حينما حقنوني هدأت... هدأت الى اقصى حد.